فعالية برنامج علاجي لتعزيز عملية الإدراك لدى الأطفال المعاقين سمعيا والحاملين للزرع القوقعي

The effectiveness of therapeutic program to process of perception for deaf children with cochlear implant

عمرية بيزات[1]*

[1] جامعة الجزائر 2، amria.bizet@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2021/11/08 تاريخ القبول: 2021/12/06 تاريخ النشر: 2022/01/31

ملخص :

الهدف من هذا العمل هو تصميم برنامج تدريبي لتنمية الإدراك لدى الطفل الأصم الحامل لزرع القوقعي في المرحلة التحضيرية، من 3- 5 سنوات وهذا في الوسط العيادي الجزائري إذ ينقسم البرنامج التدريبي إلى مجموعة من المحاور (الإدراك البصري، الإدراك السمعي، الإدراك اللمسي، الإدراك الذوقي والإدراك الشمي) وكل محور له نشاطات وتمارين خاصة به.

وضحت المعالجة الإحصائية لنتائج الدراسة للمجموعة التجريبية بوجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات وهذا في الاختبار البعدي، هذا ما يدل على فعالية البرنامج العلاجي ونجاعته في تحسين الإدراك وهذا ما كشفته النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات أطفال المجموعة الضابطة والتجريبية وهذا لصالح المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي. إذن توصلت الباحثة إلى فعالية البرنامج العلاجي ونجاعته في تحسين الإدراك القائم على عدة تمارين إلى الاكتساب الجيد والفعال وتحقق تقدما ملموسا ويظهر ذلك في التواصل اللغوي .

كلمات مفتاحية: الإدراك، الطفل الأصم، الزرع القوقعي، البرنامج العلاجي.

Abstract

The purpose of this work is to develop a training program in order to develop deaf children memory who have had a cochlear implant during the preparatory cycle. These children are 3 to 5 years old, approached within our Algerian clinical environment. The training program divides into several axes (visual perception, auditory perception, perception, gustatory perception and olfactory perception). Each axis has its own specific activities and exercises, hence the purpose of this article is to present this

training program which we question ourselves on its efficiency on the development of deaf children memory with cochlear implant.
To answer to this question, we carried out an experimental study. It turns out, from the results and after dividing the study sample into two groups, a control group and an experimental group, and there is no difference statistically proven in the control group results at the post-test. Furthermore, there are statistical differences in the results of the experimental group. This shows the efficiency of the therapeutic program in improving memory, from the statistical differences of results of the two groups, in favour of the experimental group at the post-test. Finally, it is important to note that the efficiency of this therapeutic program is fulfilled especially in oral communication.

Keywords: Deaf child, Cochlear implant, Memory, Therapeutic program.

*عمرية بيزات

1. مقدمة :

تعد ظاهرة الإعاقة السمعية إحدى الظواهر الاجتماعية المنتشرة في كل المجتمعات، فلا يكاد يخلو مجتمع إنساني منها مهما بلغت درجة تحضره ومهما ارتفعت فيه وسائل الوقاية الصحية والاجتماعية، كما تعتبر هذه الظاهرة موضع اهتمام المشتغلين بالعديد من ميادين العلم :الطب، التربية وعلم الاجتماع

يؤدي إلى تكاثف الجهود من أجل الاهتمام بذوي الإعاقة السمعية وتوفير سبل الرعاية الاجتماعية والتربوية لهم، وتوجيه المزيد من البحوث والدراسات العلمية التي تتناول مشكلاتهم وقضاياهم (يونس ،2008،ص.16)

مع مرور الزمن، ونظرا لما تسببه الإعاقة السمعية من مشاكل في التواصل بين الفرد ومجتمعه، توصلت التكنولوجيا إلى اختراع وسائل جديدة في مجال السمعيات واكتشاف تقنية الزرع القوقعي والتي تتمثل في جهاز متعدد الإلكترونات يستخدم لنقل المعلومات الصوتية إلى الأذن الداخلية ، وكان الباحث (VOLTAT) أول من أشار إلى أن المنطقة السمعية في الدماغ يمكنها أن تستعيد وظيفتها إذا تم توصيل شحنات كهربائية إليها (ANNIE , D. 1996,p.25). ويبقى مجال الزرع القوقعي حديث العهد بالجزائر، فقد كانت أول عملية جراحية تمت بالضبط بمستشفى مصطفى باشا الجامعي بمصلحة الأنف،الأذن والحنجرة وبمساعدة أطباء فرنسيين وهذا في شهر سبتمبر من سنة 2003م . والجزائر كغيرها من الدول اهتمت بهذا الميدان واستفادت بمختلف الجهود العلمية والعملية فالجانب الطبي يمارس عمليات الزرع القوقعي حاليا بنجاح، أما الجانب الأرطوفوني لا يزال بحاجة إلى بذل جهود إضافية للتكفل بالأطفال الحاملين للزرع القوقعي لأن العملية الجراحية ما هي إلا بداية العلاج، ومشكل التكفل بهذه الشريحة في مرحلة ما بعد إجراء العملية يطرح نفسه بوضوح وهذا لافتقاد الأرطوفونيين وخاصة المبتدئين للخبرات اللازمة والتقنيات المقننة والبرامج المسطرة في الوسط العيادي، كما نعلم أن هذا المختص هو الكفيل بتقديم الرعاية التامة باعتباره يمارس في مختلف المستشفيات ويعتمد على اختبارات غير مقننة وغير معيّرة ويستخدم أدوات أجنبية لا تتماشى وقواعد اللغة العربية (الجزائرية) وبالتالي تبقى النتائج غير موضوعية .

ونظرا للدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها ، استنتجنا واستخلصنا أنه لا توجد طرق موحدة بين جميع المطبقين الأرطوفونيين بل كل مختص يعمل حسب اجتهاده الخاص ويتبنى الطريقة التي يراها مناسبة ويصل بها إلى نتائج مع من يتكفل بهم .

ونظرا لقلة الدراسات في هذا الحقل ولحداثته في بلادنا، وخصوصا الدراسات المتعلقة ببناء برامج علاجية لهذه الشريحة باعتبار أن عملية وتقنية الزرع القوقعي حديثة في الجزائر، إذ تحتاج إلى تكفل مبكر لأن مرحلة الطفولة المبكرة لها تأثيرات هامة على نمو الطفل وتعلمه، ومن هنا تتضح الأهمية لهذه المرحلة بالنسبة للأطفال المعاقين سمعيا عامة والحاملين الزرع القوقعي خصوصا والذين يعانون من صعوبات في المكتسبات المعرفية .

2- الدراسات السابقة : من بين الدراسات التي اهتمت بهذا الجانب ، نذكر دراسة قام بها :

1- دراسة (سميث,1992):

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى استخدام المهارات التواصلية الحسية-اللغوية لدى الأطفال الصم، و كانت الفرضية الرئيسية مفادها أن الأطفال الصم يفضلون استخدام الإشارات أكثر من اللغة التفسيرية استنادا على إتقان اللغة يتطلب عدة مهارات و أن عملية التعامل تتحدد بعوامل النمو و درجة الكفاءة اللغوية لدى الطفل.

وحتى يتحقق الباحث من الفرضية اخذ عينة الدراسة بشكل عشوائي تتألف من حوالي (13) طفلا من الذكور والإناث الذين يعانون من الصمم كعينة تجريبية، واشتملت العينة الضابطة (13) طفلا من الذكور والإناث وهم أطفال عاديين و كلتا العينتين يبلغون من العمر ما بين (6-4) سنوات، وقد أجرى الباحث عملية المجانسة بين أفراد العينة في العمر الزمني و المستوى الاجتماعي و الاقتصادي و طبق اختبار مستوى الأداء اللغوي و سلوك الطفل أثناء تواجدهم مع الأم.

وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

1-أمهات الأطفال الصم الذين كانوا أكثر تفاعلا مع أطفالهن في مهارات التواصل الحسي، كانوا أكثر إثارة لغوية، إذ حاولت الأمهات تهيئة المواقف التي تساعد الأطفال على التواصل اللفظي و تنمي مهارات اللغة.

2-أما بالنسبة لأمهات الأطفال الصم الذين أظهرن تفاعلا ومشاركة أقل مع أطفالهن، إذ لوحظ أيضا وجود مشاعر الإحباط، وهو ما ينعكس على التأخر اللغوي للأطفال، ووجود قصور في النطق ومخارج الحروف واستخدام الأطفال للكلمة الواحدة في التعبير، وقد فسرت النتائج من خلال عدم تفاعل الأمهات مع الأطفال إلى عدم توفير البيئة التربوية المبكرة لهذه الفئة (الصمادي، 1995، ص. 165).

2- دراسة (Moog & geers, 1999):

حيث قام كل من موج و جيرز بدراسة على اكتساب الإدراك بنوعيه للأطفال الصم بعد زراعة القوقعة، حيث تناولت هذه الدراسة و شملت 22 طفل تراوحت أعمارهم ما بين (6-4) سنوات، المجموعة الأولى أطفال صم من مستخدمي القوقعة المزروعة و المجموعة الثانية من مستعملي المعينات السمعية حيث خضعت كلتا المجموعتين لاختبارات الإدراك، وبعد سنة كاملة من عملية التدريب، أظهرت النتائج أن مستوى تحصيل الأطفال الصم في المجموعة الأولى فاقت النتائج التي تم الحصول عليها من قبل أطفال المجموعة الثانية في إدراك الكلام و اللغة، ويعتقد بأن تحصيل هذا المستوى كان بسبب التقدم في المهارات الإدراكية السمعية و البصرية المرافقة للقوقعة المزروعة. (عبد الحي، 2002، ص.88)

3-دراسة (ابتهاج محمود طلبه,2002):

هدفت الدراسة إلى التعرف على فعالية استخدام القصة في تحقيق الأهداف المعرفية و الحسية للأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي ولقد اعتمدت على المنهج التجريبي، حيث تكونت العينة من (120) طفل تراوحت أعمارهم بين (4-6) سنوات، وتم تقسيم العينة إلى مجموعة ضابطة وتجريبية، تتكون كل منها من(60) طفلا، و أثبتت النتائج فعالية القصة في تحقيق الأهداف خاصة في الجانب المعرفي والحسي و هذا بالطبع لصالح العينة التجريبية التي طبق عليها البرنامج (القصة).

4-دراسة (جمال الخطيب,2002):

هدفت هذه الدراسة إلى قياس سعة الذاكرة قصيرة المدى لدى عينة من أطفال الصم مستخدما كلمات عديمة المعنى متكونة من قائمتين، القائمة الأولى تحتوي على كلمات متشابهة صوتيا،

والقائمة الثانية تحتوي على كلمات غير متشابهة صوتيا، وكانت نتائج الدراسة دلت على وجود فروق حيث كان استرجاع الأولى أصعب من استرجاع القائمة الثانية، وهذا ما يستلزم القيام بعدة تدريبات لنمو المهارات المعرفية و المتعلقة بالذاكرة .(الخطيب,115,2002)

5-دراسة (rubinsteint, 2000 .)

هدفت هذه الدراسة إلى أهمية التنفس في مجال النطق للأطفال ذوي إعاقة سمعية عميقة،و قد أوضحت هذه الدراسة بصفة عامة نقصا في التآزر بين أعضاء النطق (اللسان، الشفاه و الفك) و بين جهازي التنفس و التصويت، وعليه تركز هذه الدراسة على التقديم للطفل تمارين مكثفة قبل النطق و هي تمارين فم-لسانية و هذا لتدريب اللسان والشفتين على النطق و الكلام، وكذلك تمارين لمرونة اللسان والشفتين، و قبل هذا يجب المرور بتدريبات تنفسية والهدف منها هو تنظيم خروج الهواء من الرئتين إلى الشفتين مع تدريب جهاز النطق و تقوية أعضائه، وكذلك له هدف آخر وهو إكساب الطفل الأصم المدى الصوتي الصحيح الذي يساعده على الكلام (الخطيب،2001) .

6-دراسة (ماجدة سيد عبيد, 2004):

قامت بإجراء دراسة هدفت إلى معرفة أثر المشاركة الفعالة للأولياء على نمو مهارة الذاكرة و تنشيطها للأطفال الصم، و قد تكونت عينة الدراسة من (20) طفلا أصم من بينهم (12) ذكر و (8) إناث تراوحت أعمارهم ما بين (7-3) سنوات، تم تقسيمهم عشوائيا إلى مجموعتين متجانستين في العمر و الجنس، تكونت المجموعة الأولى من 10 أطفال للوالدين دور في نمو المهارة وهذا بعد تطبيق البرنامج و المتابعة، والمجموعة الثانية تكونت من (10) أطفال كمجموعة ضابطة، وتوصلت نتائج الدراسة غلى فعالية البرنامج التدريبي المطبق من طرف الوالدين في تطوير مهارة الذاكرة لدى الأطفال الصم، واظهروا أن المشاركة الوالدية تعد طريقة فعالة لتسهيل نمو هذه المهارة، واسترجاع لما يقتضي الأمر ذلك (ماجدة سيد عبيد,2004)

7-دراسة (زريقات,2009):

هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التواصل التي تعتمد على التدريبات التنفسية و التمارين النطقية إضافة إلى الإيماءات و الإشارات باستخدام بعض الاستراتيجيات كالتعزيز، و قد تكونت عينة الدراسة من أطفال صم تراوحت أعمارهم ما بين (4-6) سنوات , و قد تم تدريبهم على تمارين فم-لسانية ثم نطقية، بعد هذا على مهارات التواصل بالترتيب (استخدام الإيماءات فالإشارات) و قد توصلت نتائج الدراسة إلى فعالية البرنامج حيث اكتسب الأطفال الصم أفراد عينة الدراسة مهارات التواصل المطلوبة (زريقات، 2009، ص.115).

التعليق عن الدراسات :

بعد القيام بعرض مختصر للدراسات السابقة ذات علاقة بموضوعنا، تلجأ الباحثة غلى محاولة تقييم هذه الدراسات السابقة وفقا لما تم عرضه في ملخصاتها السابقة بحيث يتم تقييم كل جانب من هذه الجوانب على حدى ، و ذلك تبعا للآتي:

- قلة الدراسات العربية عموما و الجزائرية خصوصا التي تناولت بناء برامج علاجية تربوية لنمو القدرات المعرفية للأطفال الصم بصفة عامة و الحاملين للزرع القوقعي بصفة خاصة باستثناء

دراسة أ .يمينة بوسبتة في الجزائر، وهذا ما يدل على شدة الحاجة إلى المزيد من الدراسات للاستفادة منها في التكفل الأرطوفوني لهذه الشريحة، إذ تهدف هذه الدراسة الحالية إلى الكشف عن فعالية البرنامج لنمو القدرات المعرفية للأطفال الصم.

- أجريت جميع الدراسات على الأطفال المصابين بالإعاقة السمعية، سواء كانوا حاملين للمعينات السمعية أو من مستخدمي الزرع القوقعي، أما من حيث العينات فقد تنوعت بين عينات كبيرة وعينات صغيرة، كما شملت أغلب الدراسات على عينة من الجنسين من الأطفال ذكور وإناث.

-تنوعت الدراسات التي تناولت الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي في المتغيرات التي تناولتها، فالبعض اهتم بدراسة التدخل المبكر وأخرى تناولت مهارات النطق ، كما درست أخرى اللغة المنطوقة و التماثل اللغوي و الكفاءات اللغوية و المهارات التواصلية و الحسية و اللغوية.

- فيما يتعلق بالدراسات حول نمو الإدراك السمعي والبصري الذي يعتبر مسالة أساسية في تطوير النطق و اللغة عند الأطفال الصم وهذا ما يؤدي إلى تقليص الفجوة بين العمر الزمني والعمر اللغوي للطفل المعاق سمعيا وهذا ما أكدته دراسة (الخطيب، 2002)

أما دراسة (سميث، 1992) فقد أسفرت نتائجها أن أمهات الأطفال المعوقين سمعيا أكثر تفاعلا مع أطفالهن في مهارات التواصل الحسي و كن أكثر إثارة لغوية إذ حاولت الأمهات تهيئة المواقف التي تساعد الأطفال على التواصل اللفظي و تنمي مهارات اللغة و هو ما انعكس على أطفالهن في مهارات الحديث و التواصل، أما بالنسبة لأمهات الأطفال المعاقين سمعيا فقد أظهرت تفاعلا و مشاركة اقل مع أطفالهن و قد لوحظ أيضا أن وجود مشاعر الإحباط مما انعكس على التأخر اللغوي للأطفال، وجود قصور في النطق و مخارج الحروف و استخدام الأطفال للكلمة الواحدة في التعبير، و قد فسرت النتائج من خلال عدم تفاعل الأمهات مع الأطفال إلى جانب عدم توفر أو تهيئة البيئة التربوية المبكرة لهذه الفئة.

اعتمدت دراسة (ابتهاج,2002) على أهمية القصة في تحقيق الأهداف المعرفية و الحسية لهذا قسمت عينة الدراسة إلى قسمين ، قسم يضم العينة التجريبية و عددها(60)، والقسم الثاني يضم العينة الضابطة و لها نفس العدد، وأثبتت نتائج الدراسة على فعالية القصة في نمو الجانب المعرفي - الحسي و هذا لصالح العينة التجريبية التي طبقت عليها البرنامج (القصة) .

وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة في صياغة فرضيات الدراسة، و في بناء و تصميم البحث، والمساعدة على تحديد عينة وأدوات الدراسة وإجراءاتها، وأدوات المعالجة الإحصائية، ومناقشة وتحليل النتائج.

ومن خلال عرض الدراسات السابقة ورغم تنوعها تبين أنه ليس من بينها و هذا في حدود اطلاع الباحثة -على دراسات مماثلة أجريت في الدراسة تبحث في فعالية نشاطات مقترحة لنمو القدرات المعرفية و المتمثلة لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي، وبذلك تساهم هذه الدراسة و أدواتها والبرنامج العلاجي في إثراء أدوات البحث و نتائجه بحيث يتم فتح المجال أمام الباحثين لإجراء دراسات مماثلة يعزز فيها البحث.بوعلى هذا الأساس فإن عملنا يصبوا إلى تحقيق أهداف علمية و تربوية وعلاجية تتلخص فيما يلي:

3- أهداف الدراسة :

1.محاولة معرفة مدى فعالية تطبيق النشاط التدريبي المقترح على تحسين نمو القدرات المعرفية وهي عملية الإدراك لدى الأطفال الصم الحاملين لزرع القوقعي.
2.محاولة لإثراء ميدان الأرطوفونيا بإعطاء الباحثين إطار مرجعيا يستفيدون منه في بحوثهم.
3. محاولة الوصول إلى بعض الاقتراحات التي يمكن أن تفيد المختصين الأرطوفونيين والمعلمين المتخصصين في ميدان الإعاقة السمعية.
4. إظهار ما إذا كانت هناك فروق بين أطفال يعانون من إعاقة سمعية حاملين للزرع القوقعي تعرضوا للنشاطات المقترحة وآخرين لم يتعرضوا لهذا النشاطات التدريبية العلاجية.
5. الحاجة إلى برنامج ينمي المهارات المعرفية والنطقية واللغوية كأداة تأهيل وعلاج ومعرفة مدى فعاليته في تطوير اللغة وعملية اكتسابها بشكلها الاستقبالي والتعبيري وكذا التواصل لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي

4- أهمية الدراسة :

لكل بحث أو دراسة تجرى أسباب ودواعي محددة تخلق لها أهمية تستدعي إجراءها، والدراسة الحالية هي ضمن هذه القاعدة، فهناك العديد من الدواعي التي جعلت الباحثة تسعى وراء إجراء هاته الدراسة، ويمكن صياغة هذه الدواعي في النقاط التالية:

- إن الدراسة الحالية قد تساهم في تقديم برنامج فعال، يساهم في تحسن نمو العملية المعرفية و المتمثلة في (الإدراك) عند هذه الفئة الأكثر انتشارا ذوي الاحتياجات الخاصة وهي فئة المعاقين سمعيا والحاملين للزرع القوقعي.
- تخدم هذه الدراسة الأخصائيين الأرطوفونيين وأخصائيي التربية العلاجية في تحسين أساليب تفطين الأطفال المعاقين سمعيا والحاملين للزرع القوقعي، وذلك بإعداد نماذج ونشاطات تربوية هادفة.
- تساهم هذه الدراسة في تضييق الفجوة بين النظرية والتطبيق في مجالات توظيف المعارف النظرية والأنشطة التطبيقية داخل مصالح المستشفيات المكلفين بالتكفل بهذه الشريحة من الأطفال.
- انتشار العديد من الاضطرابات المعرفية المصاحبة للإعاقة السمعية وهذا في مرحلة الطفولة المبكرة وهذا من خلال الملاحظة الميدانية وتصريحات المختصين ذووا الخبرة في الوسط العيادي وبالضبط بهذا النوع من الإعاقة، وكذا الحاجة الملحة لعلاجها وهذا بناءا على طلب من الأولياء والمختصين الأرطوفونيين وخدمة للطفل المعاق سمعيا .
- إثراء البحوث الأرطوفونية في الوسط الإكلينيكي الجزائري وبالضبط في مجال الإعاقة السمعية ببرنامج معرفي - لغوي - تأهيلي شامل يحتوي على أنشطة لتعليم الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي.
- وضع اقتراحات موضوعية والخروج بتوصيات قد تساعد الأولياء في التكفل بأبنائهم المصابين بالإعاقة السمعية و إمدادهم ببرنامج سهل يمكن تطبيقه على المدى الطويل في رعاية أطفالهم الصم.
- وضع برنامج للطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي ما قبل المدرسة للحد من إعاقته.

- تقديم خطوات التدريب بطريقة منظمة ومرتبة قد تساعد الطفل على اكتساب المهارات وتعتبر نماذج يقتدي بها المختصون في التربية التحضيرية للطفل الأصم وللأسرة.

5- أسباب اختيار الموضوع:

من بين الأسباب والمبررات التي دفعت بالباحثة لاختيار هذا الموضوع ما يلي:

- تقنية الزرع القوقعي حديثة العهد في بلادنا وتعتبر من أحدث التكنولوجيا التي توصلت إليها البحوث.
- قلة الدراسات في هذا الحقل، وخاصة الدراسات المتعلقة ببناء برامج تدريبية علاجية لهاته الشريحة.
- اهمية الكشف المبكر، والتجهيز المبكر والتكفل المبكر وهذا بالطبع بعد وجود برامج مسطرة وموجهة لهذه الفئة من الأطفال.
- التحقق من دور النشاطات العلاجية والتعرف على أهميته ومدى فعاليته في تحسين مختلف القدرات المعرفية والمتمثلة في عملية الإدراك لدى الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي.

6- مصطلحات الدراسة :

الادراك: كما نقيسها في هذا البرنامج هي قدرة العقل على المعالجة الطبيعية وعلى ترميز المعلومات المستقاة من المحيط وإدراكها بشكل ملائم في مناطق معينة واستعمالها في نشاطات وعمليات مختلفة.

المعاق سمعيا:

التعريف الاصطلاحي :

هو الفرد الذي يكون عاجز عن السمع لدرجة لا يستطيع فهم ما يقال له ولم يستطع اكتساب اللغة بشكل طبيعي بحيث لا تصبح لديه القدرة على الكلام وفهم اللغة، وتتراوح شدة الإعاقة السمعية بين الدرجات البسيطة و المتوسطة التي ينتج عنها ضعف سمعي إلى الدرجة الشديدة والتي ينتج عنها صمم (الصفدي ,2002,ص. 15)

التعريف الإجرائي:

هو ذلك الطفل الذي يعاني من فقدان سمعي يعيقه على اكتساب لغة محيطه ، و بالتالي التواصل و الاندماج في بيئته الاجتماعية منعزلا عن مختلف النشاطات و السلوكيات التي توافق سنه، بالإضافة إلى عدم مواصلة تعليمه.

الزرع القوقعي :

التعريف الإصطلاحي :

هي آلية مصممة لإثارة العصب السمعي، بحيث تزرع الأقطاب الكهربائية في القوقعة، و يتم استقبال الإشارات الصوتية بواسطة الميكروفون، وعندما يستقبل القطب الكهربائي الإشارة فإن هذه القوقعة تعمل على إثارة العصب السمعي بواسطة إشارات كهربائية (الصفدي ،2002).

التعريف الإجرائي :

الزرع القوقعي هو جهاز الكتروني يعد من أحدث التقنيات الطبية العصرية لمعالجة الصمم العميق بحيث يحسن قدرة الاتصال و لتعامل مع الأشخاص، كما يحسن من سماع الأصوات المحيطة به

وسماع الإيقاعات وأنماط النطق، كما يمكنه من توصيل الأصوات إلى العصب السمعي و التعرف على مختلف الخصائص الفيزيائية لهذه الأصوات .ومن مبررات الشروع في مثل هذا البحث هو النقص في التقنيات والاختبارات والبرامج المسطرة لهذه الفئة التي يزداد وجودها في مراكز صغار الصم وفي مصالح المستشفيات، ولجوء المختصين إلى الاستعانة ببرامج الدول الأجنبية أو الاجتهادات الفردية من طرف المختصين الأرطوفونيين في الميدان دون الاعتماد على أسس علمية والاحتكاك بالمختصين.

7- إشكالية الدراسة :

بادرت الباحثة في العمل من أجل تصميم نشاطات علاجية تدريبية ، ولم يتضح ذلك إلا بعد تبلور بعض التساؤلات يتمحور حول **التساؤل الرئيسي** الآتي :

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة و التجريبية من خلال تطبيق برنامج تدريبي مقترح لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي في نمو مهارة الإدراك ؟

وتتفرع عن هذا التساؤل إلى التساؤلات الفرعية الآتية :

-التساؤل الفرعي الأول :

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبار القبلي و الاختبار البعدي للمجموعة الضابطة ؟

-التساؤل الفرعي الثاني :

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي للمجموعة التجريبية ؟

-التساؤل الفرعي الثالث :

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة و المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي ؟

8- فرضيات الدراسة : تمثلت **الفرضية الرئيسية** للدراسة في ما يلي :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة و التجريبية من خلال تطبيق برنامج تدريبي مقترح لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي في نمو مهارة الإدراك.

وتتفرع عن هذه الفرضية الرئيسية **الفرضيات الفرعية** التالية :

الفرضية الفرعية الأولى :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبار القبلي و الاختبار البعدي للمجموعة الضابطة.

الفرضية الفرعية الثانية :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي للمجموعة التجريبية .

الفرضية الفرعية الثالثة :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية للمجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي .

9- خطوات الدراسة :

للتحقق من فرضيات الدراسة اتبعنا الإجراءات التالية :

أول خطوة قمنا بها هي الدراسة الاستطلاعية والتي كانت عبارة عن زيارة بعض مدارس صغار الصم وعددها ثلاث مدارس وهي:

مدرسة كريم بالقاسم الكائنة بالجزائر العاصمة، والمدرسة الكائنة بالرويبة، وأيضا المدرسة المتواجدة ببراقي، وكذلك مختلف المستشفيات وخاصة مصلحة الأذن، الأنف والحنجرة ومنها المستشفى الجامعي (مصطفى باشا، مستشفى القبة، باب الوادي وبني مسوس)، وكان هذا من أجل التقرب من بعض المختصين الأرطوفونيين قصد معرفة ما إذا كان هناك نفس البرامج المطبقة في الميدان وما هي النقائص من حيث التقنيات والأدوات.

وقد لمست الباحثة وجود نقص ملحوظ للنشاطات المسطرة والمكيفة والتقنيات المقننة في الوسط الإكلينيكي الجزائري وهذا من خلال إجماع المختصين الأرطوفونيين وذلك بحكم التجربة التي يتمتعون بها، إذ قامت الباحثة بحصر كل الخطوات المتبعة وأخذ كل المعلومات حول محتوى البرامج وكيفية التطبيق والنتائج المتحصل عليها.

كما كان الهدف من هذه الدراسة الاستطلاعية التحقق من مدى تمتع هذه الأدوات والاختبارات بالخصائص السيكومترية والمقاييس المطبقة في البحث والتأكد من مدى مناسبتها لأفراد العينة المدروسة.

10- منهج الدراسة :

اتبعنا ما يسمى بالطريقة المنظمة والتي تتضمن عدة خطوات علمية يتبعها الباحث من أجل الوصول إلى الحقيقة وايجاد الحلول الممكنة لها (السماك، 1980). وبناءا على ما سبق فإن الباحثة ترى بأن المنهج التجريبي هو أنسب المناهج وأكثرها ملائمة لدراسة الموضوع الحالي .

11- الضبط الإجرائي للمتغيرات :

بعد تحديد المنهج إذن قمنا بأول إجراء والمتمثل في ضبط المتغيرات التي يحتمل أن تكون لها تأثير على النتائج لضمان تكافؤ المجموعتين.والمتغيرات التي تم ضبطها نذكر منها على التوالي : - العمر الزمني للأطفال حيث تراوحت أعمار أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية بين 3 – 5 سنوات ثم بعد ذلك - متغير مستوى الذكاء وذلك لضمان تكافؤ المجموعتين من حيث مستوى الذكاء ثم تطبيق اختبار الذكاء للأطفال على مجموعتين للدراسة، وذلك من أجل التأكد من أن الأطفال الذين يمثلون مجموعة البحث يتميزون بذكاء عادي ولا يوجد أي ضعف أو تخلف على مستوى الذكاء.

أما إجراء الثاني فتمثل في تطبيق اختبار قبلي مراعين الخصائص الاجتماعية لأفراد المجموعتين وذلك بتحديد المستوى الاقتصادي والاجتماعي للوالدين دون إعطاء أهمية للجنس، حيث تكونت المجموعتين من جنسين مختلفين.

12- عينة الدراسة :

تمّ اختيار عينة الدراسة من أطفال الصم والحاملين لزرع القوقعي وعددهم 60 طفلا، حيث 30 طفل ضمن العينة التجريبية ، 30 طفلا ضمن العينة الضابطة

اعتمدنا على اختيار العينة عن طريق توزيع استمارة معلومات ومنها تحصلنا على شروط اختيار العينة المتمثلة في: - أن يكون الأطفال حاملين لزرع القوقعي .

- أن تتراوح أعمارهم ما بين 3- 5 سنوات.

- أن تكون العينة تعاني من إعاقة سمعية فقط غير مرفقة بإعاقات أخرى.

13- أدوات الدراسة :

فيما يتعلق بأدوات الدراسة إذ تعتبر هذه المرحلة أهم مراحل البحث والتي تمثلت في تحديد أدوات الدراسة التي تم الاعتماد عليها لإجراء البحث وكانت متمثلة فيما يلي :

13-1- استطلاع آراء المختصين الأرطوفونيين في نوعية البرنامج وكيفية تطبيقه حيث تم في هذه الدراسة إعداد استمارة للاستطلاع على آراء المختصين الأرطوفونيين وخصوصا المتعاملين في ميدان الصمم وبالضبط للأطفال الصم الحاملين لزرع القوقعي ، وهذا من أجل معرفة وجهة نظرهم في النقائص والصعوبات التي يواجهونها في الميدان ، وما هي أهم الخطوات التي يتبعونها طيلة مرحلة الكفالة الأرطوفونية في المصلحة ، وقد تم توزيع الاستمارة على عينة عشوائية من المختصين الأرطوفونيين .

13-2- البرنامج العلاجي التدريبي المقترح : النشاط التدريبي إذ ينقسم إلى مجموعة من المحاور ، فيما يلي سنعرض مختلف الوحدات والنماذج المقترحة للبرنامج التدريبي:

- محور الإدراك البصري :

- يستطيع الطفل إدراك مختلف الالوان .
- إدراك مختلف الأحجام (كبير ، صغير ، متوسط) .
- إدراك مختلف الأشكال الهندسية (مربع ، مستطيل ، دائرة ، مثلث) .
- إدراك بعض الأرقام.
- التعرف ثم التذكر على التشابه والاختلاف .

2- محور الإدراك **السمعي :**

- إدراك على أصوات الحيوانات (كلب ، قط ، كبش ، عصفور) .
- إدراك على أصوات البيئة (خرير الماء ، أصوات وسائل النقل) .
- الاستماع إلى كل هذه الأصوات ثم التعرف ثم التمييز والاسترجاع.

- محور الإدراك اللمسي :

-إدراك لمختلف الأشياء عن طريق اللمس (ناعم ، خشن ، بارد ، ساخن ، صلب، لين)
- الإدراك مع ترتيب حسب الملمس

- محور الإدراك الذوقي :

- إدراك مختلف الأذواق (مالح ، مر ، حامض ، حلو).
-الإدراك مع الترتيب والتصنيف لكل الأطعمة حسب الذوق .

- محور الإدراك الشمي :

- إدراك مختلف الروائح. - الإدراك مع ترتيب الروائح (كريهة ، عطرة) .
-الإدراك مع تصنيف الروائح.

وفيما يلي سنعرض بعض النشاطات الخاصة بالبرنامج المقترح :

1- نشاطات خاصة بالإدراك البصري :

هدفها هو التعرف على التشابه والإختلاف ، إذ استعملنا صور للحيوانات ، حيث نرتب البطاقات أمام الطفل وكل صورة لها زوجين ثم نطلب من الطفل أن ينظر إلى جميع الصور مع التركيز ، بعدها نقلب الصور ونطلب منه أن يتذكر أين يتواجد كل زوجين من الحيوانات من الصور .
كما يقوم المختص بتمارين أخرى وهدفها تنمية الإدراك البصري إذ نقدم أمام الطفل بطاقات أعداد ، إذ تقوم المختصة بترتيب الأعداد حسب تسلسل معين ، على الطفل النظر إلى الأعداد لفترة قصيرة ومن ثم تقوم ببعثرة الأعداد بشكل عشوائي ثم نطلب منه ترتيب الأعداد بالتسلسل الأول .

2- نشاطات خاصة بالإدراك السمعي:

هدفها التعرف والتمييز ثم إدراك الأصوات، حيث استعملنا أصوات الحيوانات مثل الكلب القط والخروف.
في المرحلة الأولى نقدم صور الحيوانات مرفقة بأصوات مناسبة ولما يستمع الطفل لكل الأصوات ويدرك العلاقة بين الصوت المسموع والصورة المقدمة له، ننتقل إلى المرحلة الثانية إذ يقدم صوت معين ونطلب منه استخراج صورة الصوت المسموع ، ثم ننتقل تدريجيا من صورة إلى أخرى .

3- نشاطات خاصة بالإدراك اللمسي :

هدفها التعرف والتمييز على مفهوم خشن وناعم ، حيث استعملنا بعض الأدوات ذات الملمس الناعم والخشن ثم نطلب من الطفل تمرير أصابعه على الشكل الواحد تلو الآخر عبر مراحل معينة حتى يستوعب المفهومين وبعد فترة معينة نحضر له مجموعة من الأدوات ذات ملمسين مختلفين ونطلب منه تصنيفها حسب الملمس، ونكرر العملية وبنفس الطريقة على مفهوم السخونة والبرودة .

4- نشاطات الإدراك الذوقي :

هدفها إدراك مختلف الأذواق وهذا بعد عرض مختلف الأطعمة على الطفل دون رؤيتها وهذا بالذوق فقط .
حيث قدمنا له أطعمة مالحة وأطعمة حلوة وأخرى مرّة .
في المرحلة الأولى يتم التعرف عليه ثم التمييز بين مختلف الأذواق وبعد فترة وهذا في المرحلة الثانية نقوم بتعصيب عيني الطفل ونقدم له مختلف الأطعمة ونطلب منه تذكر مختلف الأذواق ثم تصنيفها إلى مجموعات معينة .

- صدق وثبات النشاطات المقترحة :

- بعد تقديم النشاطات ومن أجل التحقق من صلاحيته قامت الباحثة بدراسة صدق وثبات النشاطات المقترحة.
قد تم عرض النشاطات المقترحة بصورته المبدئية والأولية على مجموعة من السادة المحكمين تمثلوا في أساتذة التعليم العالي بجامعة الجزائر (2) وعلى مختصين ارطوفونيين مطبقين في ميدان الإعاقة السمعية ممن هم من ذوي الخبرة ، وقد طلب منهم إبداء الرأي حول محتوى النشاطات ومدى وضوح تعليماته ومدى صلاحيته للنشاطات وقد أجمع معظمهم على أن

النشاطات جيدة من حيث الصلاحية ، كما أظهرت نتائج التحكيم اتفاق المحكمين على تطابق البنود لمحتوى الأهداف ومع الإجراء عليه بعض التعديلات اللازمة و الضرورية .

وللتأكد من ثبات النشاطات قامت الباحثة بتطبيقها على عينة من مجتمع البحث مكونة من **200**طفلا حيث أخذت من روضة الأطفال . وقد تم حساب معامل الثبات بطريقة التطبيق وٍ إعادة التطبيق وحساب معامل ارتباط بيرسون بين نتائج التطبيقين.

حيث قامت الباحثة بالتطبيق، ثم أعيد تطبيق البرنامج على العينة نفسها بعد فترة زمنية قدرها**21** يوما بين التطبيقين الأول والثاني وبنفس الطريقة. وبلغ معامل الثبات ب **(0.60)** وهو معامل مرتفع و دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (α =**0.01**) مما يدل على ثبات البرنامج.

- الأدوات المستخدمة في النشاطات المقترحة :

قامت الباحثة باختيار مجموعة من الأنشطة تعتمد على مجموعة من الوسائل والتي أصبحت ذات أهمية في تطبيق النشاطات ومساعدة الطفل على الاكتساب، حيث لم يعد ينظر إلى الوسائل والمواد التعليمية على أنها مواد إضافية يمكن استخدامها أو الاستغناء عنها، بل ينظر إليها باعتبارها عنصرا هاما لا غنى عنه في عملية التعليم والتعلم (الناشف، 2003). فالوسائل التعليمية ليست غايات أو أهداف في حد ذاتها، إنما هي أدوات للتعلم تساعد في الحصول على خبرات لتحقيق هذه الأهداف (كاظم،1984). لذلك تمت الاستعانة بأدوات قامت الباحثة بتوفيرها من أجل العمل على تدريب الأطفال على جلسات البرنامج وتتمثل هذه الأدوات فيما يلي:

– ألوان .
- أشكال هندسية مختلفة ومتنوعة.
- حروف.
- صور لحيوانات وصور لخضر وفواكه.
- جهاز كمبيوتر لعرض أصوات مختلفة.
-أحجام متنوعة ومختلفة.
-أهم أدوات المائدة (ملاعق، كؤوس، صحون) وأدوات الدراسة.
-بالونات، أنبوبة مص.

14- عرض ومناقشة الفرضيات :

بعد تقديم النشاطات تحصلنا على النتائج التالية وهذا بتحليل البيانات على ضوء الفرضيات وبالتالي خرجنا ببعض الاقتراحات من خلال نتائج الدراسة :

- فيما يخص **الفرضية الفرعية الأولى** والتي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي للمجموعة الضابطة وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب (t) لمتوسطين , وذلك على مستوى نتائج الاختبار القبلي و البعدي لنفس المجموعة الضابطة ، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي :

الجدول (1) دلالة الفروق بين للاختبار القبلي والاختبار البعدي للمجموعة الضابطة على مستوى الإدراك.

القدرة	المجموعات	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t المحسوبة	t الجدولة	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
الذاكرة	الاختبار القبلي	31	0.80	0.70	0.15	2.75	60	غير دالة إحصائيا
	الاختبار البعدي	31	0.77	0.80				

ونظرا لكون الاختبارين البعدي والقبلي قد طبقا على العينة نفسها فقد طبقت الباحثة اختبار **t - test** لدراسة الفروق للمجموعتين المتماثلتين وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي **(SPSS)** حيث أظهرت مخرجات هذا البرنامج للفروق بين هاتين المجموعتين النتيجة التالية:

وحسب نتائج الجدول رقم (1) فإن المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة للاختبار القبلي هو 0,80 بانحراف معياري يقدر ب 0.70 أما المتوسط الحسابي للاختبار البعدي للمجموعة الضابطة هو **(0,77**بانحراف معياري يساوي **(0,80)**، وقد تم اختبار دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة في الاختبار القبلي و الاختبار البعدي عند مستوى الدلالة $\alpha = 0,01$ ومن النتائج المتحصل عليها من الجدول والتي تبين لنا نتائج تطبيق اختبار (t), نجد أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الاختبار القبلي والاختبار البعدي للمجموعة الضابطة على مستوى الإدراك، حيث كانت (t) المحسوبة المعبرة عن هذه الفروق تساوي (0.15) وهي قيمة أصغر من مثيلتها بجدول (t) عند درجة الحرية (60) ومستوى الدلالة $\alpha = 0,01$ وبذلك يتم قبول الفرضية الفرعية الأولى التي تنص على أنه :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ين الاختبار القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة على مستوى الإدراك وعليه تم إثبات هذه الفرضية والتي تنص على عدم وجود فروق بين الاختبار القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة .

- أما **الفرضية الفرعية الثانية** التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبار القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية .

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب (t) لمتوسطين , وذلك على مستوى نتائج الاختبار القبلي والبعدي لنفس للمجموعة التجريبية ، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (2) دلالة الفروق بين الاختبار القبلي و الاختبار البعدي للمجموعة التجريبية على مستوى الإدراك.

القدرة	المجموعات	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T المحسوبة	t المجدولة	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
الذاكرة	الاختبار القبلي	31	1.21	0.95	17.00	2.78	60	دالة

	الاختبار البعدي	31	5.35	0.79	-			إحصائيا

ونظرا لكون الاختبارين البعدي والقبلي قد طبقا على العينة نفسها فقد طبقت الباحثة اختبار **t - test** لدراسة الفروق للمجموعتين المتماثلتين وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي **(SPSS)** ومن خلال النتائج المتحصل عليها من خلال تطبيق البرنامج لدراسة الفروق بين هاتين المجموعتين ،وحسب نتائج الجدول رقم (2) فإن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية للاختبار القبلي هو **(1,12)** بانحراف معياري يقدر بـــ **(0,95)**، أما المتوسط الحسابي للاختبار البعدي للمجموعة التجريبية هو **(5,35)** بانحراف معياري يساوي (0.79) وقد تم اختبار دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي و الاختبار البعدي عند مستوى الدلالة $\alpha = 0,01$ ومن النتائج المتحصل عليها من الجدول والتي تبين لنا نتائج تطبيق اختبار (t)، نجد أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الاختبار القبلي والاختبار البعدي للمجموعة التجريبية على مستوى الإدراك حيث كانت (t) المحسوبة المعبرة عن هذه الفروق تساوي**(17.00-)** و هي قيمة أكبر من مثيلتها بجدول (t) عند درجة الحرية 60 و مستوى الدلالة $\alpha = 0,01$ وبذلك يتم قبول الفرضية الثانية التي تنص على أنه :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبار القبلي و البعدي للمجموعة التجريبية على مستوى الإدراك.

-و عليه تم إثبات الفرضية والتي تنص على وجود فروق بين الاختبارين للمجموعة التجريبية.

-أما **الفرضية الفرعية الثالثة** التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدى وهذا لصالح المجموعة التجريبية

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب (t) لمتوسطين، لدى أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية على مستوى الإدراك في الاختبار البعدى وكانت النتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول (3) دلالة الفروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مستوى الإدراك في الاختبار البعدي

القدرة	المجموعات	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T المحسوبة	t الجدولة	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
الذاكرة	**المجموعة الضابطة**	31	0.77	0.80	-22.50	2.66	60	دالة إحصائيا
	المجموعة التجريبية	31	5.35	0.79				

ونظرا لكون المجموعتين التجريبية و الضابطة مستقلتين فقد طبقت الباحثة اختبار (t – test) لدراسة فروق المجموعتين المستقلتين وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي،(SPSS) حيث أظهرت نتائج هذا البرنامج لدراسة الفروق بين هاتين المجموعتين النتيجة الآتية :

حسب نتائج الجدول رقم (3) فإن المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة للاختبار البعدي هو 0.77 بانحراف معياري يقدر بـــــ 0,80، أما المتوسط الحسابي للاختبار البعدي للمجموعة التجريبية هو 5.35 بانحراف معياري يساوي 0.79 وقد تم اختبار دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي والاختبار البعدي للمجموعة التجريبية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0,01$ ومن النتائج المستقاة من الجدول والتي تبين لنا نتائج تطبيق اختبار(t) نجد أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الاختبار البعدي للمجموعة الضابطة والاختبار البعدي للمجموعة التجريبية على مستوى الإدراك، حيث كانت (t) المحسوبة، والمعبرة عن هذه الفروق تساوي22.50- وهي قيمة أكبر من مثيلتها بجدول (t) عند درجة الحرية 60 ومستوى الدلالة $\alpha = 0,01$ وبذلك يتم قبول الفرضية الفرعية الثالثة التي تنص على أنه:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة و التجريبية على مستوى الإدراك في الاختبار البعدي و هذا لصالح المجموعة التجريبية .

ومنه تحققت الفرضية الفرعية الثالثة السالفة الذكر.

15- الاستنتاج العام :

وفي الختام وبعد المحاولة التي قامت بها الباحثة في هذه الدراسة أين قامت بتطبيق برنامج مقترح على فئة الأطفال الصم والحاملين لزرع القوقعي في المرحلة ما بين 3-5 سنوات وقد توصلت الباحثة إلى فائدة هذه النشاطات وهذا بناءا على النتائج المتحصل عليها عن طريق تطبيق أدوات البحث التي أكدت وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي .

لقد حاولت الباحثة في الدراسة الحالية أن تشير إلى أهمية البداية المبكرة في استخدام المعينات السمعية و التي تساعد على تحسين ونمو القدرات المعرفية ومنها الإدراك بشكل أفضل لدى الذين يستخدمونها في وقت مبكر وعليه أشارت هذه الدراسات في مجملها على أن الاستخدام المبكر للقوقعة الالكترونية لها تأثير ايجابي في نمو وتطور القدرات المعرفية واللغوية و قدرة هؤلاء على الكلام، و تعد السنوات الأولى مهمة ليس فقط للأطفال الصم بل أيضا للآباء، فالمشاركة الفعالة للوالدين لها أكبر أثر في حياة طفلهما على تنمية مهارة الإدراك (الزريقات، 2003). ففي دراسة لكل من جيير وموج (Geer, Moog,1997) أشار الباحثان إلى مجموعة من العوامل المهمة التي استطاعت أن تعطي مؤشرا قويا لاكتساب اللغة المنطوقة لدى الطفل الأصم ومن بين الذين تم ذكرهم في دراستها جاءت مشاركة ودعم الوالدين لطفلهما، كما أشارت العديد من الدراسات إلى أن كمية وحجم مشاركة الأسرة في تنمية القدرات المعرفية وخاصة اللغوية لدى الطفل الأصم الحامل لزرع القوقعة الالكترونية وتلعب دورا مهما جدا في نجاح و تطور عملية الإدراك لدى طفلهم الأصم.

وفي دراسة أجراها سبنسر (Spencer,2004) وجد أن الآباء الذين لديهم اهتمام بحالة طفلهم الأصم و يشاركون بشكل مستمر في البرامج المتعلقة بزراعة القوقعة تحصل آباءهم على درجات عالية في مقاييس الإدراك و اللغة في مرحلة ما قبل المدرسة.

وفي دراسة قام بها كل من : (2003,Etmer, Sadajopan,Strong) وجدوا كذلك أن المشاركة الفعالة للأسرة في تنمية الإدراك التي كان لها أثر في نمو اللغة المنطوقة لدى زراعة القوقعة.

وعلى ضوء الدراسات السابقة و للتأكد من ذلك قامت الباحثة بدراسة تجريبية وهذا بإعداد نشاطات تدريبية علاجية لنمو العملية المعرفية لدى الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي والمتمثلة في الإدراك، أين قامت بتطبيقه على مجموعة من الأطفال الصم، تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (3-5) سنوات والحاملين للزرع القوقعي وقد تبين من نتائج الدراسة على عدم وجود فروق دالة إحصائيا ببين المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي، كما وضحت المعالجة الإحصائية لنتائج الدراسات للمجموعة التجريبية بوجود فروق دالة إحصائيا لصالح الاختبار البعدي، ويظهر ذلك على تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة.

كما توصلت الباحثة على فعالية تطبيق نشاطات خاصة في تحسين عملية الإدراك، حيث كشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيا بين أطفال المجموعة الضابطة و التجريبية في عملية الإدراك في الاختبار البعدي وهذا لصالح المجموعة التجريبية، والتي أكدت بأن هنالك أثر كبير للنشاطات التدريبية المقترحة على الإدراك و تطويرها للأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي.

- توصيات واقتراحات :

في الأخير نضع بعض الاقتراحات والتوصيات التي نهدف من خلالها إلى توجيه رسالة لمن لهم علاقة بهذه الفئة من الأطفال، وعليه يمكن إيجاز هذه الاقتراحات فيما يلي :

1- تخصيص الأولياء لجزء من الوقت للعب وممارسة بعض النشاطات المعرفية الخاصة بالإدراك مع أبنائهم المعاقين سمعيا عامة والحاملين لزرع القوقعي خاصة وتنمية مهاراتهم ووظائفهم المعرفية مما قد يساهم في تحسين مستواهم .

2- عقد دورات ومحاضرات لتوعية الأولياء في كيفية استثمار هذه البرامج في التعامل مع أبنائهم لأنه أمر مهم جدا.

3- ضرورة الاهتمام بإعطاء دورات تكوينية كافية للمختصين الأرطوفونيين لتزويدهم بأحدث الأساليب والتقنيات التطبيقية والنظرية في نفس الوقت من طرف أساتذة متخصصين في الميدان.

4- تشجيع جهود الباحثين والمختصين في تصميم برامج علاجية تدريبية حسب خبراتهم وكفاءاتهم وتصبح في متناول الأولياء للاستفادة من تلك الجهود الفردية.

المراجع :

المراجع باللغة العربية :

1- أحمد السعيد، يونس. (2008). **الطفل المعاق ورعايته طبيا ونفسيا واجتماعيا**. القاهرة دار الفكر العربي.

2- الخطيب، جمال. (2001). **مقدمة في الإعاقة السمعية**. الأردن. دار المكتبة الوطنية.

3- الخطيب، عاكف عبد الله. (2002). **غرفة المصادر كبديل تربوي لذوي الاحتياجات الخاصة** . عالم الكتاب الحديث. عمان. الأردن.
4- الزريقات، إبراهيم فرج عبدا لله. (2009). **الإعاقة السمعية** . دار وائل للنشر. عمان. الأردن.
5- السماك، محمد أزهر. (1980). **تطبيقات منهجية**، دار النشر، مصر.
6- الصفدي، عصام حمدي. (2002). **الإعاقة السمعية**. عمان.دار الباروزي للنشر والتوزيع.
7- الصمادي، جميل. (1995). **الإعاقة الذهنية**. الطبعة -1-.مكتبة الفلاح للنشر.
8-الناشف, هدى. (1982). **تصميم البرامج التعليمية للأطفال ما قبل المدرسة**.القاهرة. دار الكتاب الحديث.
9- عبد الحي، عبد الواحد. (2002). **الإعاقة السمعية وبرنامج إعادة التأهيل**. الإمارات العربية المتحدة. دار الكتاب الجامعي.
10-عبيد، ماجدة سيد. (2004). **السامعون بأعينهم**.عمان دار الصفاء للنشر.
11- كاظم، احمد خيري. (1984). **الوسائل التعليمية والمنهج**. القاهرة. دار النهضة العربية.

المراجع باللغة الأجنبية :

- DUMONT A . (1996), implant cochléaire, Surdité et langage, université Paris.
- RUBINSTEIN T. (2002), Developing meaningful auditory integration in children with cochlear implants the volta review U . S .A .